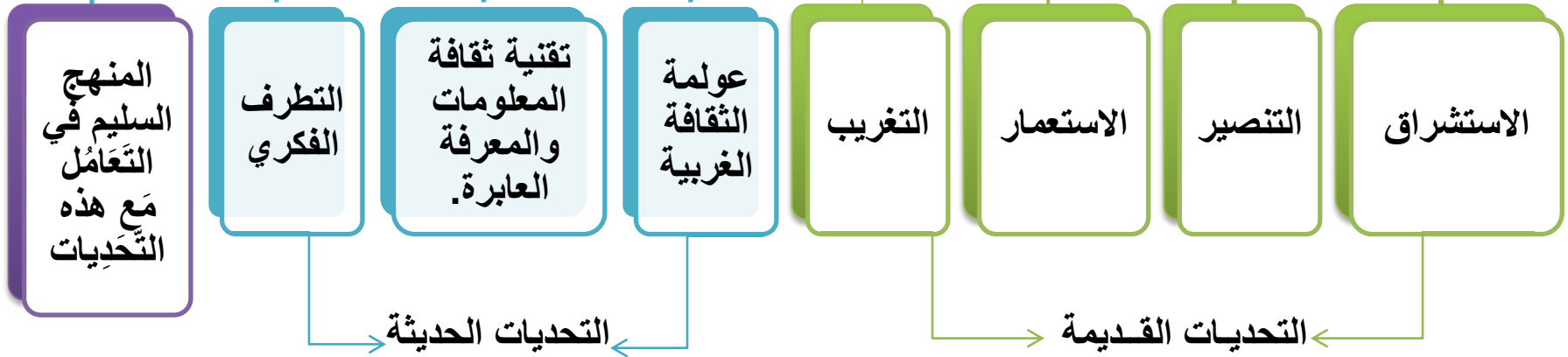


# الوحدة التاسعة

## التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية



# الاستشراق

- معنى الاستشراق:
- تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين شعوبهم، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، وبلدانهم، وسائر أراضهم وَمَا فِيهَا من كنوز، وخيرات، وحضارتهم، وكل مَا يتعلق بهم.

# نشأة الاستشراق

- بدأ الاستشراق في الأندلس أسبانيا في القرن 7 هـ - 13 م.
- فقد دعا ألفونس - ملك قشتالة - ميشيل سكوت ليقوم بالبحث في علوم المسلمين؛ فشرعوا في ترجمة بعض الكتب الإسلامية العربية إلى اللغات الأجنبية.
- كليات لتدريس اللغات الشرقية في عواصم أوروبا.
- عقد المستشرقون أول مؤتمر لهم في باريس عام 1290 هـ، 1873 م.

# دوافع الاستشراق

هناك عدة أهداف يعمل من أجلها الاستشراق

رابعاً: أهداف  
استكشافية  
وعلمية

وهذه يقوم بها المستشرقون  
الصادقون الذين يريدون  
الوصول إلى الحقيقة

ثالثاً: الهدف  
الاقتصادي

يعمل الغرب على تأمين  
أسواق لمنتجاته، وفي  
الوقت نفسه لتأمين مصادره  
من المواد الخام التي  
يستوردها من دول العالم  
الأقل تطوراً، لذلك فمن  
المهم معرفة هذه الأسواق،  
والعقلية التي يفكر أهلها بها

ثانياً: الهدف  
الاستعماري

الاستشراق يقوم بدراسات  
عميقة حول أهل الشرق  
ومنهم المسلمين، وهو  
مصدر المعلومات للقوى  
الاستعمارية كي تتمكن من  
خلاله من إحكام السيطرة  
على المستعمرين

أولاً: الهدف  
الديني

اعتمد بعض هؤلاء  
المستشرقين على بث  
شبهات حول القرآن الكريم،  
والسنة النبوية الشريفة

# وسائل المستشرقين المختلفة

- أبرز وسائل المستشرقين لنشر أفكارهم:
- تأليف الكتب المتخصصة في موضوعات مختلفة عن الإسلام وتراثه الحضاري.
- إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم عن المجتمعات الإسلامية، مثل مجلة العالم الإسلامي.
- إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية.
- الكتابة في الصحف المحلية ببلادهم والبلاد التي لهم فيها نفوذ.
- عقد المؤتمرات لمناقشة القضايا الإسلامية للوصول إلى آراء تحقق لهم أهدافهم.
- إنشاء موسوعة دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات.
- إنشاء الجمعيات\*.
- أما في النواحي الفكرية فمن أخطر وسائل المستشرقين الفكرية:  
التشكيك، إلقاء الشبهات، المغالطات، تزيين الأفكار البديلة، افتراء الأكاذيب، دس السموم الفكرية بخفاء وتدرج.

# تأثيرات الاستشراق على العالم الإسلامي

## تأثيرات الاستشراق

### الآثار السلبية

تشويه صورة الإسلام

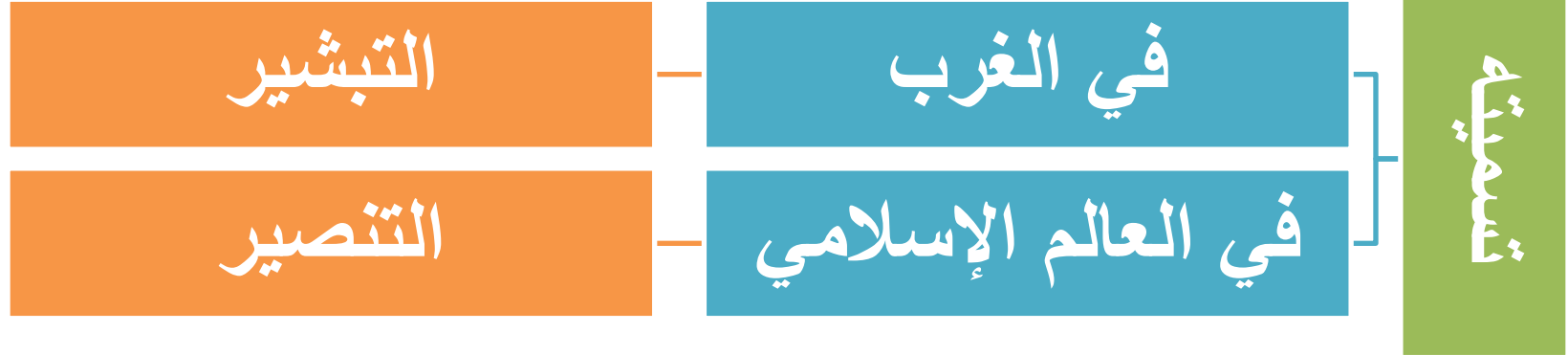
تحريض مُباشر وغير مُباشر للغرب ضدّ الإسلام والمُسلمين

### الآثار الإيجابية

تحقيق ونشر بعض كتب التراث الإسلامي

أنصف بعضهم الإسلام وحضارته في نظرتهم الموضوعية

# التصير



## • معنى التصير:

- يطلق عَلَى محاولات جهات نصرانية متخصصة، أو أفراد من الديانة النصرانية إدخال غيرهم في دينهم، مستعملين أساليب متنوعة تبدأ من التشكيك في دين الآخرين، وَقَدْ يتبعها تَقْدِيم الدعم المادي، والمعنوي، وَتَقْدِيم تسهيلات حياتية مُخْتَلِفَة.

# التنصير

• وَقَدْ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى التَّنْصِيرِ مِنْ خِلَالِ حَدِيثِهِ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلًى..»

• **الأساليب المباشرة التي استخدمت في التنصير قديمًا:**  
الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش واختطاف الأطفال، والقرصنة البحرية وإحراق المسلمين الرافضين للتنصير والغزوات، والاحتلال.

• **أهداف التنصير:**

التنصير ليس مُوجَّهًا لِلْمُسْلِمِينَ فَقَطْ، بَلْ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ غَيْرِ النَّصَارَى فِي الْعَالَمِ، بَلْ وَيَتَعَدَاهُ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ إِلَى اتِّبَاعِ الْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي النَّصْرَانِيَةِ نَفْسَهَا.



# أهداف التنصير

- تعبئة النصارى أنفسهم ضد الأديان الأخرى، ومحاولة تجنيدهم في عمليات التنصير.
- عدم دخول الآخرين في الإسلام، فالإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في العالم، وهو الأكثر قدرة على دخول المجتمعات الفقيرة، والغنية على حد السواء.
- تشكيك المسلمين بدينهم، وهذا من شأنه إعاقة الصحوة الإسلامية.

## الأهداف الوقائية

- إدخال المسلمين في النصرانية، ومد رقعة النصرانية لتشمل العالم الإسلامي.
- دعم الاستعمار في دخول البلاد المختلفة ومن ضمنها الإسلامية، وإقناع الناس ان خلاصهم يكون بالتعاون مع الاستعمار.
- تغريب الآخرين، وجعلهم يؤمنون بالحضارة الغربية.

## الأهداف الهجومية

# وسائل التنصير

## وسائل التنصير المباشرة

- تعتمد على الاتصال الفردي، والوعظ العام في الكنائس والأماكن العامة، لإقناع الناس باعتناق النصرانية. يقوم بهذه المهمة منصفون متفرغون من الجنسين.

## وسائل التنصير غير المباشرة

- التنصير عن طريق الطبيب والعلاج.
- التنصير عن طريق التعليم والمدارس، والجامعات.
- التنصير من خلال المهن المختلفة، وتستعمل هذه الطريقة في الدول المغلقة أمام التنصير كدول الخليج.
- التنصير من خلال تقديم المساعدات الإنسانية.
- التنصير عن طريق الإعلام.
- التشكيك في المعتقدات بشكل مباشر، أو غير مباشر.
- التنصير من خلال الأبهار.
- التنصير من خلال المرأة والأسرة.

- الفقر، والجهل، وقلة التدين

## وسائل مساعدة للتنصير

# الاستعمار

## • معنى كَلِمَة الاستعمار:

• استعمرت دولة دولةً أُخرى: احتلتها وفرضت سيطرتها عَلَيْهَا.

• والاستعمار هُوَ: سيطرة دَوْلَة قَوِيَة عَلَى دَوْلَة أضعف مِنْهَا بِالقُوَّة العسكْرِيَّة، واحتلالها، وحكمها مباشرة.

## • متى بدأ؟

• بدأ الاستعمار بِشكْل مبكر في التاريخ. وبدءًا من القرن 15 الميلادي، بدأت الدول الأوروبية في بناء إمبراطوريات استعمارية ضخمة في كلِّ من إفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية، وكذلك في أمريكا الجنوبية.

# الاستعمار

- أهم القوى الاستعمارية الأوروبية:
- فرنسا، بريطانيا، هولندا، البرتغال، أسبانيا.
- متى بدأ الاستعمار؟ و متى انتهى؟
- بدأ الاستعمار بشكل مبكر في التاريخ. وبدءًا من القرن 15 الميلادي، بدأت الدول الأوروبية في بناء إمبراطوريات استعمارية ضخمة في كل من إفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية، وكذلك في أمريكا الجنوبية.
- و انتهى بحلول سبعينيات القرن العشرين؛ الذي تفككت فيه معظم هذه الإمبراطوريات.

# أهداف الاستعمار

## اقتصادية

- الحصول على مواد خام رخيصة من أجل تشغيل مصانعها.
- وفي الوقت نفسه الحاجة إلى أسواق يتم فرض سلعها وبضائعها فيها بالقوة.
- الحصول على الرق؛ فعند الأوروبيون في أمريكا الجنوبية إلى تسخير الهنود الحمر للعمل في المزارع المنتجة للقطن وغيره. وفي فترة لاحقة استوردوا الرقيق من إفريقيا.

## تنافسية

- تنافست الدول الأوروبية على استعمار أكبر عدد من البلدان.
- في بعض الأحيان يتم استعمار بلدان كي لا تسيطر عليها بلدان أخرى، أو بسبب موقعها الجغرافي المهم، أو لأنه يمكن من خلالها الوصول إلى أسواق وأراضٍ معينة.

## سياسية

- تحقيق أدوات تفاوضية مع الدول الأوروبية الأخرى؛ ذلك ضمن سياسة صناعة النفوذ وتقوية الدول لتكون هي الأولى في العالم.

## دينية

- كثير من الدول الاستعمارية تبنت العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة كمنهج في سياساتها الداخلية في بلدانها.
- إلا أنها شجعت الإرساليات التنصيرية في العالم الإسلامي، لعدة أهداف منها؛ السيطرة على التعليم ومن ثم التحكم في نوعية الخرجين، إقناع الناس بأن الاستعمار جاء من أجل مصلحتهم، والأهم من ذلك استبعاد أكبر أثر يجعل الناس تثور ضد الاستعمار وتقاومه، وهو الإسلام.

# الثقافة الإسلامية في مواجهة الاستعمار

- الثقافة الإسلامية تمد المسلم بِقُوَّة حَضارية كَبيرة تجعله لا يقبل بالاستعمار.
- و مما يجعل الثقافة الإسلامية قوة هائلة في مواجهة الاستعمار، أن الجهاد في الثقافة الإسلامية يوجب عَلَى المسلمين القتال من أجل تحرير الأرض وجزاء هذا العمل كَبير.
- كما أن الشخصية الإسلامية المنبثقة من الثقافة الإسلامية لا تقبل الذل.

# التغريب

- **تعريف التغريب:**
- الأخذ بأساليب الحضارة الغربية في كل شيء لينتقل المجتمع من المرحلة التقليدية إلى المرحلة التي وصلت إليها المجتمعات الغربية، سواء في مجال التقنية أو الفكر والأدب.
- **مجموع الآراء التي تنطوي عَلَيْهَا للأخذ من الأجنبي - وَهنا الغرب - طرق حلول لمشكلات قائمة، باعتبار أن هذه الحُلُولُ أو الطرق التي استخدمها الغير كانت سبباً في تقدمه ونجاحه، والهدف من ورائها التحرر من الشعور بالنقص والدونية وَالسَّير في ركب الحضارة والحدائث.**
- **هُوَ الأخذ بأساليب، ومضامين، وقيم، وأخلاقيات وثقافة الحضارة الغربية، والعيش حسب الطريقة التي يعيشون بِهَا، منسلخين بِذَلِكَ عن ثقافتهم الأصيلة.**

# أسباب نجاح حركة التغريب في بعض المجتمعات الإسلامية

- **أولاً:** ضعف الوازع الديني.
- **ثانياً:** قوة الحضارة الغربية المادية.
- **ثالثاً:** سيطرة المدارس التنصيرية والعلمانية على التعليم في مواقع كثيرة من العالم الإسلامي.
- **رابعاً:** الصدمة الحضارية التي تعرض لها المسلمون نتيجة غيابهم عن العمل الحضاري لفترة من الوقت.
- **خامساً:** الهزيمة العسكرية في أكثر من مكان في العالم الإسلامي، والمعروف أن المهزوم يقلد المنتصر.
- **سادساً:** فشل معظم برامج التنمية في الدول الإسلامية، وزيادة نسبة الفقر، والبطالة.



# مواطن القوة في الثقافة الإسلامية التي تقف في وجه التغريب

- **أولاً:** قوة التدين في المجتمعات الإسلامية، فهي وإن تعرضت للصدمات، فإنها لا تلبث تعود إلى ذاتها، وتبدأ بالعودة الحميدة إلى الدين، والتدين، وهذا ما يحصل في المجتمعات الإسلامية.
- **ثانياً:** الثقافة الإسلامية شاملة، وهي تقدم للمسلم إجابات لكل ما يطرأ على حياته من تغيرات.
- **ثالثاً:** الثقافة الغربية ناقصة وغير كاملة، فهي لا تجيب على كل ما يحتاجه الإنسان، وكذلك فإنها غير إنسانية في بعض جوانبها.
- **رابعاً:** الثقافة الإسلامية متجددة، وقادرة باعتمادها على الشريعة الإسلامية التي تمتلك أدوات التجديد، والإجابة على الأسئلة المستجدة من خلال القياس، والاجتهاد وغيرها من الأدوات.